فلا يقال ان الكناية يجوز معها ارادة المعنى الحقيقي وهو مستحيل
هنا وبعد تسليم جواز الكناية في الاسمين الكريمين لما سيأتي من الفرق
بينها وبين المجاز بان القرينة انما تمنع من ارادة الحقيقة في الكناية
وان منعت من ارادة المعنى الحقيقي صار مجازا ولا شك ان القرينة
هنا وهي استحالة معنى الرحمة عليه تعالى مانعة من الحقيقة قطعا فكيف
تصح الكناية اهـ حفني **قوله** بان يقال شبه الخ تقريرها بوضع من هذا
ان تقول شبه حال الله في ايصال النعم الى عباده بحال مليك رق
على رعيته فاوصلهم انعامه بجامع ان كلا حالة عظيم مستول
على ضعفى ثم استعير اللفظ الدال على حال الملك وهو رحمن
او رحيم ايهما كان لحال الله تعالى اهـ **قوله** بحال ملك مع رعيته
او والجامع هيئة مطلق الانعام **قوله** واستعيرت الهيئة الخ
المناسب واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو رحمن رحيم لحال
الله تعالى **قوله** واورد عليه اي بحثه اوجه **قوله** لا تكون الا
في المركبات اي ان اللفظ في التمثيلية لا بد ان يكون مركبا اي متعددا
نحو يقدم رجلا ويؤخر اخرى كما يجب ان يكون المشبه والمشبه به
ووجه الشبه حالة منتزعة من متعدد فكان ينبغي ان يقال
الرحمن لعباده والرحيم لهم **قوله** واطلاق الحال على الله الخ هذا
هو الوجه الثاني من الايراد اي واطلاق الحال على الله اي اضافته
له في قولهم في تقرير الاستعارة شبه حال الله الخ لا يجوز لعدم وروده
قوله وان الرحمن لم يستعمل في غيره تعالى هذا هو الوجه الثالث من
الايراد وبيانه ان الاستعارة اللفظ من شيء لشيء تقتضي استعمال
اللفظ في المستعار منه وقد نصوا على ان الرحمن الرحيم مختصان
بالله ولم يستعملا في غيره **قوله** وبان المشبه به اقوى هذا هو الوجه
الرابع وبيانه ان المشبه به شأنه ان يكون اقوى من المشبه وجعل
حال الملك اقوى من حال الله لا يتم **قوله** وهو اساءة ادب هذا
هو الوجه

هو الوجه الخامس من الايرادات وتشبيه حال الله بحال الملك
فيه اساءة ولم يجب عنه في الاجوبة الاتية وكان الاولى ان يقول
وبان في التشبيه اساءة ادب وجوابه ان التشبيه هنا لمجرد البيان
والتقريب للمعقول بالمألوف وقد قال تعالى مثل نوره كمشكاة اهـ
قوله واجيب بانه اقتصر على الجزء الاهم من المرجحات الخ هذا جواب عن
الايراد الاول من الجواب ووجه الاهمية ان الرحمن الرحيم خبر والخبر
محط الفائدة هذا ان جعل ملك مبتدأ والمسوغ للابتداء بالنكرة الوصف
المأخوذ من لفظ الجلالة اي ملك عظيم هو رحمن رحيم واما ان جعل
خبر مبتدأ محذوف اي وهو الملك الرحمن الرحيم فوجه الاهمية ان
الرحمن الرحيم مدح والقيد هو المقصد الاعظم وهذا الجواب بان بعضهم
قد جوز الافراد في طرفي التمثيل **قوله** واطلاق الحال جائز الخ ظاهره
انه لم يرد مع ان الشيخ الامير وغيره قالوا اطلاق الحال على الله اي اضافته
له تعالى مستعمل في كتب الكلام للسنوسي خلافا لمن منع اهـ وهذا جواب عن
الوجه الثاني من الايراد **قوله** الحق ثبوت مجازات الخ هذا جواب عن الوجه
الثالث من الايراد **قوله** لا حقائق لها اي في الاستعمال اكتفاء بوضعها
او باستعمال المصدر وهو الرحمة هنا فالاستعمال في المستعار منه
ليس بلازم بل يكفي الوضع للمستعار منه الذي هو المعنى الحقيقي
او استعمال المصدر فيه قال الشيخ العطار وعلى ان رحمانا مجاز فهو
من المجازات التي لا حقائق لها لانه لم يستعمل في غيره تعالى وبحث فيه
بان المجاز فرع الحقيقة واجيب بان معنى كونه فرع الحقيقة انه لا بد
من سبق وضع اللفظ للمعنى الحقيقي وان لم يستعمل اللفظ فيه فسبق
الاستعمال في المعنى الحقيقي ليس بشرط او ان معنى الحقيقة وجد في
المشتق منه وهو الرحمة اهـ **قوله** وكون المشبه به اقوى اغلبي الخ هذا
جواب عن الوجه الرابع من الايرادات اي ومن غير الغالب ان يكون المشبه
به اضعف كما هنا وكما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة اذ لا اعلى من نوره

Copyright © King Saud University